

المجلس 04 في التعليق على رياض الصالحين | باب اليقين والتوكل 2 | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل اليوم وهذا الحديث الذي ذكره مصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فما زال الحديث موصولا - 00:00:00 بالتعليق على باب اليقين والتوكل. وكان الحديث قد توقف بنا عند ما سرده الامام النووي رحمه الله تعالى من آيات في ابتداء هذا الباب. ذكر رحمه الله تعالى الآية الاولى وهي قوله عز وجل في سورة الاحزاب ولم - 00:00:24 ما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله. وما زادهم الا ايمانا وتسليما. وهذه الآية كما هو معلوم نزلت في شأن قصة غزوة الاحزاب. فان الاحزاب تحزبوا على النبي - 00:00:44 عليه الصلاة والسلام ومن معه في المدينة. وكان عددهم عشرة الاف مقاتل. والمسلمون على الثلث تقريبا. وكانت كتيبة ومهيبة وكان الجو شديدا والبرد عظيما. حتى بلغ الخوف والشدة بالمؤمنين على الوصف الذي - 00:01:04 ذكره الله تعالى في صدر هذه السورة في قوله عز وجل وبلغت القلوب الحناجر. وتظنون بالله الظنون هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا. ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. وما وصدق الله ورسوله - 00:01:24 نعم بعدها بايات. اما المنافقون ماذا كانوا يقولون لقله يقيينهم وضعف ايمانهم وتوكلهم؟ قالوا ما وعد الله ورسوله الا غرورا. نسأل الله العافية والسلامة. وهذا بسبب ضعف ايمانهم وتوكلهم. فانهم قاسوا موازين النصر - 00:01:44 رأوا ان حياتهم مهددة لما رأوا ان الاحزاب كثر وان قريش قد جيشت جيوشا الوقت شديد الحر البرد شديد ايضا. ولكن هنا يأتي دور اعمال القلوب ايها الاخوة في الشدائد تظهر اثار الايمان. تظهر اثار - 00:02:04 توكل يظهر اثر اليقين. تظهر اثار الاعمال القلبية والتربية الاولى. التي ربي عليها الانسان. الذين رباهم النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يتلقون الوحي بالايمان والتسليم لم يتزعزع ايمانهم قط بل قالوا هذه الكلمة التي حفظها القرآن لهم - 00:02:24 ما وعدنا الله ورسوله ها نعم. هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله. وعد الله لا يخلف ابدا النصر سيتحقق الكفار سيهزم الجمع ويولون الدبر. لكن يخاف المؤمن متى؟ يخاف اذا وقع التقصير منه هو - 00:02:44 باخذ الاسباب او وهذا الذي ينافي التوكل ان يقع في قلبه ميل واعتماد على الاسباب. مثل ما وقع في غزوة حنين ويوم حنين اذ اعجبتمكم ايش؟ كثرتم. لاحظ التفتوا الى هذا السبب. قالوا لن نغلب اليوم من قلة - 00:03:04 فاراد الله ان يربيههم. فحصلت الحيسة والنكبة في اول الامر. ثم انتصر المسلمون بعد ذلك ليعلموا ان النصر لا يتأتى لان عددكم كثير ولا لان الرسول صلى الله عليه وسلم وجوده فيكم كان في النصر كلا. غزوة احد معروف ماذا - 00:03:24 حصل فيها في غزوة حنين لما التفتوا الى سبب الكثرة اراد الله عز وجل ان يؤدبهم ويوم حنين اذا اعجبتمكم كثرتم فلم تغني عنكم شيئا وضاعت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ها جاء النصر منين؟ من الجنود ولا من الله؟ ثم انزل الله سكينته على رسوله - 00:03:44 وعلى المؤمنين طيب اذا في اوقات الشدائد تظهر اثار التربية الايمانية وهذا يؤكد على ان على كل رب اب ام معلم مدرس في حلقة مدرس في مدرسة ان يجتهد في تربية من تحت يده على هذه الاعمال - 00:04:04

الجليلة على التوكل على الله والاعتماد عليه مع فعل الاسباب المشروعة. على اليقين الذي لا يتزعزع بان نصر الله عز وجل قادم وبان النصر الاسلام ولكن ليس بالضرورة ان يكون على يدي وعلى يدك. قد يأتي على يد الجيل الذي نربيههم او على يد الجيل الذي يربيههم والجيل الذي نربيههم وهكذا - [00:04:24](#)

اما الاية التي بعدها فهي قوله عز وجل في شأن آآ في التعقيب على غزوة احد الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا ها حسبنا الله ونعم الوكيل. ما الذي حصل - [00:04:44](#)

انقلبوا مباشرة فرع جاءت الاية بفاء التفریع. التي تدل على ان ما قبل ما بعدها نتيجة لما قبلها. فانقلبوا نعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم. المشركون لما - [00:05:04](#)

آآ وقع منهم ما وقع بقيادة ابي سفيان قبل ان يسلم في غزوة احد انطلقوا وارادوا ان يعودوا ليستأصلوا المسلمين ولكن النبي عليه الصلاة والسلام لما اراد ان يضع لأمة الحرب جاءه جبريل فقال انا لم نضع لمة الحرب قال وما ذاك؟ قال - [00:05:24](#)

قال انطلق واتبع فلول المشركين فانهم بلغوا موضع كذا وكذا. فاتبعهم النبي صلى الله عليه وسلم ومن معهم. رغم الجراح والالم النفسي والجسدي الذي اصابهم لحقوهم حتى بلغوا حمراء الاسد. فلما - [00:05:44](#)

ان انطلقوا قيل لهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم هذا يسمى ايش؟ حرب اعلامية وحرب نفسية ارباب العدو بما يوهن العزاء. ولهذا تجد الفقهاء يقولون ويمنع الامام في الجهاد المخذل والمرجف - [00:06:04](#)

المرجف الذي يقول ان العدو ضخم وعدده قوي ونحن ضعاف وكذا وكذا. هذا المرجف والمخذل اللي يقول ما له داعي تذهب. فيه غيرك يكفي او شيء من هذا القبيل. فلما آآ سمعوا هذه المقولة ان ان الناس قد جمعوا لكم وخوفوا النبي عليه الصلاة والسلام

والمسلمين بكثرة - [00:06:24](#)

لم يزددهم ذلك الا قوة وثباتا لكن بما استعانوا بقوتهم لا حسبنا الله اي كافينا الله. ثم قال الله ونعم الوكيل. وهذه الكلمة يقول فيها ابن عباس قالها ابراهيم لما القي في النار - [00:06:44](#)

فانجاه الله كما في البخاري. وقالها محمد ابنه وحفيده صلى الله عليه وسلم. حينما قيل له ان الناس قد جمعوا لكم وانت في زحمة الحياة ليس بالضرورة ان يجتمع جيش لقتالك. جيش عسكري لا. احيانا قد - [00:07:04](#)

اكيد لك اشخاص معينون بكيد وظلم وبغي. وقد لا تستطيع ان تدفعهم بنفسك او بقوتك الضعيفة في الموازين المادية. لكن هل تتوقع انت اذا لجأت الى الله وقلت بقلب وليس بمجرد اللسان - [00:07:24](#)

حسبي الله ونعم الوكيل ان يخذلك الله؟ لا. اذا قلت الله كافيي. وفعلت الاسباب وانقطعت بك الحيل ثم قلتها وانت موقن وصادق وليس في قلبك ذرة شك بان الله سينصرك وسيكفيك يخذلك لا - [00:07:44](#)

الله لا يخذلك لكن من اين نؤتي نحن ايها الاخوة والاخوات؟ نؤتي من ضعف ايماننا ومن ضعف يقيننا تجد الواحد منا يقول حسبي الله ونعم الوكيل. كذا بس. يعني على طرف اللسان. وتجده يقع في قلبه من الاعتماد والميل على الاسباب المادية - [00:08:04](#)

اكثر من اعتماده على رب البرية جل وعلا. تجد مثلا بعض الناس حينما يمرض له مريض هذا مثال يمرض له او يحصل عنده مشكلة فيها بغي وظلم سواء في الحياة الزوجية او في العمل او في غير ذلك من صور العلاقات - [00:08:24](#)

فتجده يقول وش سويتوا؟ ماذا فعلتوا؟ ذهبت الى كذا كلمته كذا شففته كذا يقول فلان انا ضعيف مسكين ما له الا الله. يا الله. والله انها كلمة كبيرة. ما له الا الله؟ يا اخي الذي ليس له الا الله هذا اقوى - [00:08:44](#)

ماذا يصنع الناس؟ والله لو كانت معك كل جنود الارض. اذا خذلك الله والله ما تنتصر. ان ينصرك الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده؟ ولهذا من الكلمات التي نقولها نحن وهي خطأ في - [00:09:04](#)

في مآلها وان كان القائل لا يقصدها وانما يقصد الهاظم ضعيف مسكين. ما له اسباب مادية؟ انه قولة فلان مسكين ما عنده الا الله. او ما له الا الله. يا اخي اللي ما له الا الله هذا اقوى - [00:09:24](#)

الناس ومن الصور التي تجدها في واقعنا تترجم ضعف التوكل عندنا انه يمرض احد مثلا الناس فيقال ماذا صنعتكم به؟ قالوا والله

ننتظر الشيخ فلان يجي يرقيه مثلا. انا لا انكر فعل الاسباب. ولا انكر الرقية الشرعية كلا - [00:09:34](#)

لكن يا اخي انت انت ايها المصاب سواء ايها المريض او من حول المريض فان الانسان اذا اصاب او كان حوله حبيب او قريب هم اعظم الناس ها اه اه يعني توجعا والمال ل حال هذا المريض. والقارئ او الراقي الذي تطلبه انت هذا يقرأ على - [00:09:54](#)

عشرين غيرك باليوم تتوقع مشاعره عندك كمشاعره يعني تتوقع ان مشاعرك كمشاعرك انت المتألم؟ لا والله. لا والله ولهذا اجمل ما يكون هو التعلق بالله سبحانه وتعالى وكما قلت انا لا انفي هذه فعل هذه الاسباب هذي من الاسباب المشروعة لكن هو - [00:10:14](#)

قد تنفع رقية وقد لا تنفع. وانت اذا وقع منك التوكل والاعتماد على الله عز وجل كان وقع ذلك اعظم. بلا شك ولهذا لاحظ لما قال هؤلاء حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم - [00:10:34](#)

تسهم سوء تخويف الناس ذا كله ذهب سراب. وانت اذا قلت قلتها وانت معتمد على الله عز وجل متوكل عليه في مرضك في مشكلتك وانت كأنك تناجي الله. ليس بينك وبينه واسطة بهذه القوة من اليقين والايمان. وفعلت الاسباب واجتنبت الموانع -

[00:10:54](#)

والله لا يخذلك الله. والقصص في هذا اكثر من ان تحصى. قال ثم قال رحمه الله وقال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت. وسبح بحمده. وكفى به بذنوب عباده خبيرا - [00:11:14](#)

وهذه الاية فيها من الدلالات والاسرار على موضوع التوكل شيء عظيم. لكن الذي يمكن ذكره في هذا المقام اولاً ان قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت فيه اشارة واضحة جدا. الى ان التوكل آ - [00:11:34](#)

هو آ تفويض الامر الى الله عز وجل وصدق الاعتماد عليه لا يصلح الا على قوي وعلى حي وعلى مطلع اما التوكل كل على حي قد يموت او ينسى او يعجز حتى عن قضاء حاجتك فهو توكل مردود وناقص. المخلوق حتى ولو كان - [00:11:54](#)

ام ملك من ملوك الدول او رئيس من رؤساء الدول مهما بلغت قوته يعني افقه محدود الصحة وهي الصحة الا يملك ان يهبها لنفسه؟ لو جاءه الموت ما استطاع ان يدفعه. ولذلك تجدهم يفعلون من الاسباب التي تبقيهم منعمين - [00:12:14](#)

امين الى اخره ويبدلون ذلك الاموال الطائلة. يجتهدون اجتهادا عظيما. وانت حينما تريد ان اتصل بملك الملوك الحي الذي لا يموت لا تحتاج واسطات. فقط كما قال بكر بن عبد الله المزني رحمه الله ما هو الا ان تتوضأ - [00:12:34](#)

ثم تقول الله اكبر ويرفع الحجاب. يلا اطلب ربك. اطلب ربك. بقلب مخبت بقلب خاشع خاضع ونفس مستكينة تعلم انها فقيرة وربها غني وانها ضعيفة وربها قوي وانها عاجزة وربها قدير. جل وعلا. لا يعجزه شيء سبحانه وتعالى. كن فيكون - [00:12:54](#)

هذا معنى. الامر الثاني في قوله هنا وسبح بحمده. ان تعظيم الله عز وجل في القلب هذا احد اسباب حصول ثمار التوكل. ولهذا تجد في قوله سبحانه وتعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح - [00:13:24](#)

لربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. فيه دلالة على الاسباب التي يقوى بها القلب ويرتفع بها الحزن وفي قوله وكفى به بذنوب عباده خبيرا. اشارة الى ان الذنوب الى ان الذنوب من الاسباب - [00:13:44](#)

التي توهن القلب وتضعفه. وقد ايضا انتبهوا لهذا المعنى. تخذل العبد احوج ما يكون الى الله عز وجل ولكن دلت النصوص على ان الانسان اذا وصل الى مرحلة الاضطراب وانقطاع الاسباب حتى ولو كان مشرك - [00:14:04](#)

لكن كان في تلك اللحظة مخلصا فانه لا يكاد يرد. قال الله عز وجل عن المشركين فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله ايش مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البرها اذا هم يشركون. الله نجاهم وهو يعلم سبحانه وتعالى انه سيقع منهم شرك لكن هذا لشرف الاخلاص -

[00:14:24](#)

اذا وقع في تلك اللحظة فانه ينفع صاحبه. لا يدخله الايمان بالنسبة للمشرك. لكن تلك اللحظة التي وقع فيها الاضطراب يحصل فيها ايش؟ النجاة. في دكتور امريكي كان يزعم انه - [00:14:44](#)

او يقول انا ملحد. والملاحظة على انواع لكن هو من النوع الذي ينكر الرسالات والشرائع السماوية. اه وينكر وجود الله تزوج فرزق بمنت. هذه البنت كبرت ثم اصابته بمرض اعيا الاطباء في امريكا. وامريكا - [00:15:04](#)

ام الدنيا في في الطب. اعياء الاطباء. هنا في في هذه اللحظات. استيقظت فطرة هذا الامريكي الملحد وقال سأل هنا يعني قال الاطباء حدودنا هنا في العلم توقفت ما عندنا شيء اكثر من هذا الذي ترى - [00:15:24](#)

وهو يا رب بنته مسكين ما يدري ماذا يصنع. فسأل هل هناك مكان للعبادة؟ لاحظ الان عرف ربه جيد في المستشفى يوجد مكان لليهود وللنصارى وللمسلمين. يتيحون اماكن العبادة في المستشفيات الكبرى لكل الديانات المشهورة - [00:15:44](#)

او الشرائع المشهورة. فلما ذهب الى مكان العبادة قال كلمة عجيبة جدا يا اخوان. قال ان كنت يا رب جودا فانقذني. انقذ بنتي. كذا. الفطرة الان ها تحركت. قال يا رب ان كنت - [00:16:04](#)

وجودا فانقذ بنتي واشفها. وترى القصة هذه حدثني بها من سمع القصة من صاحبها الان السند ليس يعني بعيد. بيني وبينه صاحب القصة رجلان فقط. فيقول اتصل علي الطبيب المشرف على البنت بعد عشر دقائق. او نصف ساعة عفووا نصف ساعة. قال يا فلان تعال. انا يقول في تلك اللحظة ظننت ان الامر انت - [00:16:24](#)

فماتت البنت قال لي هناك مؤشر ايجابي بدأ في حالة البنت في صحتها يقول هنا لم املك نفسي. لم املك نفسي. بدأت افكر واسأل ربي موجود. طيب ما هو الدين الذي - [00:16:54](#)

يحبه الله المهم هذه القصة قادته الى ان يسأل وبحث فوجد هذا الدين الحق وهو اسلام هذا الدكتور الامريكي اعلن شهادته لله عز وجل بالوحدانية وهو الان يعمل في احد مستشفيات المدينة - [00:17:14](#)

نعم السؤال ما هو؟ لاحظوا رجل يقول الله غير موجود اصلا. لكن لما اضطر دعا الله قال يا رب ان كنت موجود فانقذ بنتي. ما خذله الله. ثم ذكر المؤلف رحمه الله الاية الرابعة في الباب - [00:17:34](#)

فاذا عذمت فتوكل على الله. الله سبحانه وتعالى قال قبل هذه الاية وشاورهم في الامر. وشاورهم في امر فاذا عذمت فتوكل على الله. قد يظن ظان ان او يقول قائل المتوقع ان تكون الاية توكل على الله - [00:17:54](#)

ثم شاور وو اليس كذلك؟ المعنى هنا ليس كما يظن اه من ظن هذا بل المعنى ان انك اذا وقع في قلبك عزم على فعل امر فلا تعتمد على عزمك. ها بل توكل على الله - [00:18:14](#)

حتى ولو وقع في قلبك عزم وقوة وتوفرت لك جميع الاسباب لا تلتفت لها وتنسى التوكل على الله. وهنا طرفة يعني يقولون في واحد من الاخوة لقي رجلا وقال له الى اين تذهب يا فلان؟ قال الى السوق - [00:18:34](#)

اشترى شاة او بقرة. فقال له هذا الاخ قل ان شاء الله. قال ليش اقول ان شاء الله؟ البقرة في السوق او الشاة في السوق والفلوس موجودة في مخباتي. فمات فمضى ثم سرق هذا الرجل. فرجع بعد قليل ورآه صاحبه - [00:18:54](#)

قال له اين الشاة والبقرة؟ قال سرقت ان شاء الله. سرقت ان شاء الله. هو يظن ان الان المشيئة جعله ايش؟ ترجع له البقرة. على كل حال المقصود من الاية انك لا تعتمد على ما عندك من الاسباب مهما قويته - [00:19:14](#)

وقد ذكرنا قبل قليل في اول الدرس قول قول الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم. مع ان الكثرة في الجيوش سبب مادي للنصر لكنه لا يكفي لا يكفي وما النصر الا من عند الله. ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم - [00:19:34](#)

وبالمناسبة عامة الغزوات التي غزاها النبي صلى الله عليه وسلم وعموم المسلمين في المعارك الكبرى الفاصلة في تاريخ الامة غالبها اهل الاسلام اقل عددا وعدة من اهل الكفار. من اهل الكفر. لاننا ايها الاخوة نحن لا نقاتل - [00:19:54](#)

انا بعددنا وعدتنا فقط لا نحن نقاتلهم بما يتييسر لنا من اسباب مع قوة اعتمادنا وتفويضنا على الله سبحانه وتعالى. ومن صدق الله اعانه الله وسخر له مخلوقاته. ومن المشهور في قصة العلاء بن الحضرمي - [00:20:14](#)

الصحابي الجليل انهم لما ارادوا فتح المدائن اظن بلاد نحو فارس اجرى الله تعالى لهم الخيول عليه الماء وهذه القصة ثابتة. ولا تستغرب الماء جند من جنود الله. اليس موسى عليه الصلاة والسلام في - [00:20:34](#)

عاشوراء ونحن قد صمناه قبل ايام. لما وقف على البحر فرعون وجنوده خلفه. والبحر امامه يعني امامه اما غرق واما قتل. ماذا قال لهم اصحابه؟ يا موسى انا لمدركون. مباشرة موسى وهو يقينا في تلك اللحظة - [00:20:54](#)

لا يعرف ما هي صيغة الفرج اللي انت تجي لكنه كان موقنا بالفرج. قال كلا ليه؟ ليه يا موسى تقول كلا ان لاحظ المؤكد معي ربي سيهدين. ولم يقل سوف يهدين. بل قال سيهدين اشارة الى قرب - [00:21:14](#)

فرج ماذا كانت النتيجة؟ فاوحيانا الى موسى ان اضرب بعضاك. طيب العصا هذا ايش يسوي في البحر؟ لكن العصر فمخلوق لله والبحر مخلوق لله ليتعود الخلق فعل الاسباب. والا لو شاء الله لفرج البحر وفلقه - [00:21:34](#)
دون ان يضرب ايش؟ بالعصا. لكن ليتعلم اهل الايمان التوكل على الله مع فعل الاسباب مهما بلغت دقتها او يسرا كما قيل لمريم عليها السلام وهي تعاني المخاض وهزي اليك بجذع النخلة - [00:21:54](#)

تساقط وفي قراءة سبعية متواترة تتساقط يعني شئ كثير جدا من التمر ما هو ثمرة ولا تمرتين لا طيب سؤال يا اخوان نحن لو اجتمع خمسة من الرجال اللي امامنا الان على نخلة ها ليهزوها يسقطون ثمرة والله ما يسقط ولا ثمرة الا ان شاء الله - [00:22:14](#)
وهذه امرأة وحامل يعني امرأة ضعيفة وحامل والام المخاض ايضا يعني الضعف كله مجتمع فيها لكن ليتعلم الخلق الاعتماد على الله مع فعله ايسر الاسباب الممكنة. فالانسان مع امره بالتوكل هو مطلوب ان يفعل كل سبب ممكن - [00:22:34](#)
كل سبب ايش؟ ممكن. اذا هذي هذا معنى الاية. الاية التي تليها الخامسة والرابعة ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافي. وهذه الاية جاءت في آيات سورة الطلاق. وهذه من اعظم ثمار التوكل. ان يكون الله - [00:22:54](#)

كافيك. حاميك وحافظك. يا اخوة الان الشخصيات الكبيرة وهذا من فعل الاسباب المشروعة ما في اشكال لكن انا اريد ان اقرب الفكرة. لا احد منهم يذهب يمين ويسار الا وحوله ايش؟ شخصية. حراسة شخصية. البودي جارد هذا اللي يسمى بوذي قارد. طيب - [00:23:14](#)

الحرص الشخصية الان كم نسبة ثقة هذا المسؤول ها اذا كان حوله اناس اقوياء ومتدربين تدريب عالي لا شك الثقة قوية. هل يعقل ان يكون يقين وثقة العبد بحماية الله ان هو صدق في توكله - [00:23:34](#)
اقل من ثقة هؤلاء؟ لا والله لا ينبغي ولا يصح ابدا. والله تعالى قال للنبي صلى الله عليه وسلم والله يعصمك من الناس فأخر الجنود والحرس. كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرسه اناس. هذه سنة ماضية ما فيها اشكال. انا لا انكرها ولا اردّها لكني اريد ان اقرب الفكرة - [00:23:54](#)

وخذوا مثالا اخر. الان لو انك لقيت اه يعني ابفترظ عندنا نملة نملة هذه النملة جاءت اليك وقالت يا فلان اشكو اليك اذى النملة الفلانية انطقها الله وتكلمت. وجئت انت قوامك البشري ما نسبته الى النملة؟ ولا شئ. صح؟ انت تستطيع ان - [00:24:14](#)
تقتل النمل بضغطة ابهام ونسبة يقينك باهلاك هذه النملة مئة بالمئة. السؤال ما نسبة ثقة النملة هذه؟ ها؟ ثقة النملة هذه بقدرتك انت على كف اذى النملة الاخرى. عظيمة صح. طيب هذه ثقة مخلوق بمخلوق. فكيف ثقة المخلوق بالخالق؟ ما يجوز ابدا ان تنزل - [00:24:44](#)

الاخوة ولا ينزل هذا اليقين الا اذا خذل العبد بذنوبه ومعاصيه ولهذا الله سبحانه وتعالى في قصة اه في قصة احد لما حصل ما حصل والذين وقع منهم الخلل من؟ اصحاب او بعض اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - [00:25:14](#)
قالوا عن سبب الهزيمة ان هذا قل هو من عند انفسكم. ونحن اليوم الامة تبتلى بنكبات كثيرة وتهزم بسبب ذنوبها ذنوب العامة والذنوب الخاصة. اكل الربا اعلان المنكرات. اشياء كثيرة تخذل الامة ويسلط عليها اعدائها. بسبب هذه المعاصي - [00:25:34](#)
والذنوب الكبيرة. الله المستعان. اخر اية نقف معها هنا هي قوله سبحانه وتعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا. وعلى ربهم يتوكلون - [00:25:54](#)

قر بنا هذه الجملة كثيرا على الله توكلنا وعلى ربهم يتوكلون. تلاحظون انه قدم الجار والمجرور على الجملة الابتدائية والا الاصل او في سياق اللغوي انه يتوكلون على الله. هذا السياق المعتاد لكن يقول العلماء ان تقديم - [00:26:14](#)
ما حقه التأخير يدل على الحصر. فلا يتوكلون الا على الله عز وجل. لا يتوكلون الا على الله سبحانه وتعالى. فيا ايها الاخوة يا ايها الاخوات مهما مرت بنا من ظروف اه مصائب او مشاكل اول ما نطرق يا اخوة - [00:26:34](#)

اول ما نطرق نطرق باب الله سبحانه وتعالى. المشكلة ما هي؟ ان واقع كثير من الناس انك تجده اول ما يفكر بايش بالخلق متى يأتي التفكير بالخالق سبحانه وتعالى؟ كثير من الناس اقلوه بعدين بعد ما تنقطع - [00:26:54](#)

عنه الاسباب البشرية والارضية. تجد انسان يتأخر عنه الولد. فيطرق المستشفيات وكذا. لكنه ينسى ان يسأل الله الوهاب عز وجل خير الوارثين. احد الاخوة يقول تأخرت زوجتي في الانجاب. ما قدر الله لنا ذرية - [00:27:14](#)

سنوات مرت يقول طرقت الابواب في السعودية في لندن في مصر في عدة دول ابحت عن حل يقول مرة من المرات رأيت رجلا اعمى يريد ان يعبر الطريق من الضفة هذه الى الضفة الاخرى فلما اوصلت - [00:27:34](#)

وانا لا اعرفه قال جزاك الله خير واصلح الله لك ذريتك. قال يا عم انا ما لي ذرية دعواتك قل يا وليدي لا تنسى اخر الليل. يقول سبحان الله كأنه قيل لي انتبه ايها النائم - [00:27:54](#)

قافل يقول اقسم بالله ليالي معدودة اقوم في اخر الليل واسأل ربي عز وجل اي وقال له ردد دعوة ايش زكريا ربي لا تذرني فردا وانت خير الوارثين. ربي لا تذرني فردا وانت خير الوارثين - [00:28:14](#)

يقول فكنت اردد هذه الدعوة في اخر الليل والله ايام واذا بزوجتي تحمل بقدرة من؟ قدرة الله. من الذي سمع جوابه؟ الله. الله قادر ان يرزقه من قبل. لكن الله عز وجل - [00:28:34](#)

يحب من عبده ان يدعوه. ويحب من عبده ان يظهر له الافتقار. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد ان يشاء يذهبكم وبأتي بخلق جديد. فيا ايها الاخوة لنظهر الافتقار الى الله سبحانه وتعالى. ولنبدأ اول ما نبدأ - [00:28:54](#)

في ابواب عز وجل. بعض الاخوة تتعسر عليه قضية في دائرة حكومية. اول ما يفكر فيه وشو؟ عندك واسطة. فيه شفاعة انا لا انكر الاسباب المادية هذي ابداء بل الشفاعة مطلوبة وحسنة لكن من المعيب ومن النقص في حقنا انه اول ما يخطر ببالنا هو ارفع السماء - [00:29:14](#)

جماعة يا ابو فلان عندنا الموضوع الفلاني بالدائرة الحكومية وكذا وكذا وكذا. يا اخي قبل يا رب يا رب يسر لي خلقك. يا رب يا رب ذل لنا يا رب يسر لنا الامور يا رب يا رب يا رب. والله اعرف مواقف كثيرة لولا ضيق الوقت لذكرت نماذج منها في امور جرت العادة انها تتعقل - [00:29:34](#)

قد لكن يقدر الله فيها اشياء خارج حسابات البشر. خارج حسابات البشر تماما. وان شئت اذنتم ان القصة الاخيرة لاحد الاخوة الذين اضطره الامر في بلده الى ان يهاجر ويغادر الى احد البلاد الاوروبية. بقي فيها فترة - [00:29:54](#)

في حقه اغلب الشروط التي تطلب لمنح الجنسية تمت في حقه الا شرط واحد. فقال بعض الذين معه لعلك تدفع كذا يا رشوة يا تكلم احد يا كذا يا كذا قال لن ادفع شيئا. انا سافعل ما يعني اعرفه من الاسباب. ما - [00:30:14](#)

هو السبب الذي لجأ اليه ايها الاخوة قيام في الليل. ايام متتابة. ويدخل الجواز لتقديم الطلب والله ما وسطت مخلوق ابداء. وسبحان الله بعد ثلاثة ايام او قال ثلاثة اسابيع. واذا الخبر يأتي - [00:30:34](#)

بانه تم منحك الجنسية. طيب وبين الشروط المطلوبة؟ بقدرة قادر اه يعني اما ان يكون هذا منتبه لتدقيق الشرط او يكون ايش تغيير او النظام تغيير او او والان تذكرت يعني نموذج بس اسمحو لي لاني اعرف هذا الشخص من اهل البلد هذه - [00:30:54](#)

آآ والقصص يعني تنشيط وتزيد الانسان ثقة. آآ يقول هذا الرجل تزوجت وانا ذات اليد. فدخلت الكلية يقول وانا بالكلية تزوجت نعم. يقول تزوجت وانا في الكلية. يقول فلما تزوجت في الاجازة - [00:31:14](#)

صدر قرار من الدولة ان اي طالب متزوج يزداد في مكافئته الف ريال. مهو بهذا العجيب ايها الاخوة يقول يوم تخرجت ها ثم يصدر امر بالغاء المكافأة. فكأنما قرار المكافأة هذا نزل لي - [00:31:34](#)

وهو يتحدث ويقول يعني لم يكن في قلبي شيء الا اني توكلت على الله ولم اتزوج الا تحصينا لفرجي وبعدا عن الحرام طلب الذرية الصالحة. فتوكلوا على الله وثقوا به وابشروا بالخير. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من عباده المتوكلين. وان لا يخذلنا بذنوبنا - [00:31:54](#)

كما اسأله جل وعلا في هذه الساعة المباركة ونحن ننتظر فريضة من فرائضه ان يفرج كربة اخواننا في بلاد الشام. اللهم فرج كربة

اخواننا في بلاد الشام. اللهم فرج كل - 00:32:14

في حلب. اللهم فرج كربتهم في حلب يا رب العالمين. اللهم اكشف الغمة والكرب عن اخواننا في بلاد اليمن. وعن سائر بلاد المسلمين يا رب العالمين. اللهم ولي على المسلمين خيارا واكفهم شر شرارهم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

- 00:32:24